

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[535] الْآيَتَانِ إِنََّّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا
أَنَا وَإِنََّّ الْغُزَيْرُ الْحَكِيمُ (62) فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَإِنََّّ
عَلَيْكُمْ بِالْمُفْسِدِينَ (63) التفسير تقول الآية - بعد شرح حياة المسيح (عليه السلام)
- : إِنََّّ مَا قَصَصْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْ قِصَّةِ عِيسَى حَقِيقَةً أَنْزَلَهَا إِلَهُكَ عَلَيْكَ، وَعَلَيْهِ، فَإِنََّّ الْمَزَاعِمَ
الْبَاطِلَةَ الْقَائِلَةَ بِأُلُوهِيَةِ الْمَسِيحِ، أَوْ إِعْتِبَارِهِ ابْنِ إِلَهِ، أَوْ بِعَكْسِ ذَلِكَ إِعْتِبَارَهُ لِقِيطًا،
كُلَّهَا خَرَافَاتٌ بَاطِلَةٌ (إِنََّّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ). ثُمَّ تَضِيفُ لِلتَّوَكِيدِ : إِنََّّ الَّذِي يَلِيقُ
لِلْعِبَادَةِ هُوَ إِلَهُ (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) وَحْدَهُ، وَأَنْ اتَّخَذَ مَعْبُودَ آخَرَ دُونَهُ عَمَلٌ بَعِيدٌ عَنِ
الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ (وَأَنَّ إِلَهُ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ وَلَدًا بِدُونِ أَبِي، وَذَلِكَ
عَلَى أَنْ يَسِيرَ. "الْقَصَصُ" مُفْرَدٌ، تَعْنِي الْقِصَّةَ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مِنْ "الْقَصِّ" بِمَعْنَى تَعَقُّبِ الْأَثَرِ. فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لَابْنَتِهَا "قِصَّةً" أَيْ عَقَبِيَّةً وَابْحَثِي عَنْهُ (وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا
قِصَّةً) (1) وَقَوْلُهُمْ لَثَارَ الدَّمِ "الْقِصَاصُ" لِأَنَّهُ
- الْقِصَصُ : 11.

1 _____